رسالة من مواطن جزائري حول الصحراء الغربية

وجه مواطن جزائري رسالة حول الصحراء الغربية تحت عنوان « رسالة مفتوحة الى اشقاء لم يقرأوا التاريخ جيدا » جاء فيها على الخصوص :

لعل الكثيرين ممن اندفعوا بسذاجة وطيبة قلب يثيره ايقاع الطبول ، فاخذوا بالرقص قبل التساؤل هل هي طبول عرس ام طبول حرب .. لعل الكثيرين من هؤلاء قد صدموا بالسائل المثلج من مزاريب مدريد يوقظهم من احلامهم ويكشف برائحته وطعمه عن مصادر افزازه .

ولست اقصد مغامرا ضيق الافق من نوع (حسن التهاني) الذي انتهى من بناء (فيلته) وضمان رصيده البنكي ، ولا دجالا يرتزق من الدين من نوع (الشيخ الصواف) الذي تنكر حتى لبلده وامته ، ولا اقصد صحافيا مرتزقا من نوع (جلال كشك) لا يؤمن في الدنيا سوى بشيء واحد هو (الانفلوب ـ المغلف) حتى لقب في بعض بلدان المشرق العربي (بابي ظرف) انا اقصد بوجه خاص اولئك الاخوة العرب الذين لا يمكن لاحد ان يشك في نزاهتهم وايمانهم والذين استغل حماسهم من اجل وحدة عربية كبرى ، ليكون ثغرة يدخل منها اصحاب الكروش الكبيرة والايدي الملوثة بدماء الضحايا ، وتدخل معهم الى المنطقة جيوب الرأسمالية العالمية ورؤوس جسور الامبريالية .

بل لعل الاخوة الاعزاء يعضون اليوم بنان الندم ، لان الخوف غير المبرر من قيام « كيان عربي جديد يزيد من تفتيت الوطن العربي » قد جعل منهم ، دون ان يشعروا ، مجرد بيادق شطرنج في يد الرأسمالية العالمية .

ومجرد المراجعة السريعة لكل ما نشر وقيل حول اتفاق مدريد الثلاثي او الرباعي (اذا تذكرنا « الرابع » الاساسي غير المنظور وهو الامبريالية العالمية) .. المراجعة السريعة لتفاصيل الاتفاقات المكتوبة والمذاعة والمروية تؤكد بان الهدف الحقيقي من خنق صوت الشعب العربي في الصحراء لم يكن على الاطلاق ما زعمه نظام الحكم في المغرب في زحفه المشره لانتزاع ما ليس له بالتواطؤ مع العدو الابدي لامتنا وشعبنا وهو الامبريالية العالمية .

ذلك انه بالاضافة الى خيانة مبدأ ، هو مكسب من مكاسب العالم الثالث، بحرمان شعب من تقرير مصيره بنفسه والسماح باغتصاب ارضه دونما مبرر قانوني او شرعي ، وفي الوقت الذي يفجر العالم الثالث فيه ثورة حقيقية تهدف الى استكمال عملية انتزاع الثروات الوطنية من براثن الاحتكارات العالمية ووضعها في خدمة الجماهير الكادحة ، نجد من ابناء امتنا من يفتح الباب على مصراعيه لتلك الاحتكارات ـ وبمباركة الاخوة الكرام الذين تضاعلت كل الاخطار المحيقة بامتنا امام ناظريهم ما عدا خطر تكوين دولة هزيلة .. ـ لتستولي الاحتكارات الإجنبية على ٦٠ في المائة من ثروات جزء من الارض العربية ولتؤثر بذلك على المصدر الحيوي لمعيشة شعبنا وهو الزراعة (التي تحتاج الى اسمدة) بجانب تاثيرها المباشر على الاوضاع السياسية في المنطقة .

وفي الوقت الذي تخلصت فيه الامة العربية من القواعد العسكرية الاجنبية التي كانت خطرا جاثما على صدر امتنا عرفنا اثاره المباشرة في عدواني ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ، في هذا الوقت تتسلل الى ارضنا العربية قاعدتان عسكريتان جديدتان على نفس الارض التي يخشى اشقاؤنا الاعزاء من وقوعها تحت التاثير الاجنبي.. اذا ما ترك لشعبها حق تقرير مصيره بنفسه .

وهكذا نطرد الاستعمار من الباب ونفتح له النافذة .

ان مهزلة « مدريد » التي وقفت الجزائر وحدها لتحول دون وقوعها تثبت من جديد بان اليسار العربي والتقدميين العرب عامة يجب ان يتذكروا جيدا بان القومية العربية ليست عبارات انشائية تتعانق مع دخان ـ النار جيلات ـ في المقاهي او ترصف بها شوارع الكلمات في الصحف ، وانما هي اساسا مواقف صامدة وتصرفات ايجابية وهي دفاع مستميت عن المبادىء التي تنادي بها امتنا وحماية فعالة للقلاع التي تحمي مسيرة هذه الامة نحو اهدافها في التحرير والوحدة .

ولعل كثيرا من اولئك الاخوة لا يحفظ تلك الكلمات التي تقول « رب ان تملك هذه العصبة فلن تعبد في الارض ابدا » ولعل الذين يحفظونها لم يفهموها بمنطق القرن العشرين ، وبقيت تلك الجملة الخالدة في اذهانهم مجرد موقف تاريخي نصفق له ونعجب به ونثني عليه .